

الأحزاب السياسية - تعريفاتها ووظائفها وتحولاتها -

للهولة الأولى، قد يبدو من السهل تحديد ماهية الحزب السياسي. ومع ذلك، فإن مفهومه يغطي حقائق متعددة ومتنوعة. نجد أحزابًا سياسية من جميع الأعمار، معتمدة شكلاً تنظيمياً أكثر أو أقل مرونة أو صلابة، أو أيديولوجية واضحة وملموسة أو بها مخططات أكثر غموضاً. لذلك، فإنه قد يبدو للهولة الأولى من السهل تحديد ما يميز جوهر الحزب السياسي ويميزه عن الأشكال الأخرى. المنظمات السياسية، مثل الحركات الاجتماعية، الفصائل، الأندية السياسية، جماعات الضغط أو مجموعات المصالح. و الأمر يزداد صعوبة عندما نجد بعض الأحزاب السياسية ترفض تسمية "الأحزاب"، و هو حال حركة الخمس نجوم Le Movimento 5 Stelle في إيطاليا، أو بعض الحركات التي تدّعي أنها أحزاب سياسية مثل حزب الشاي Tea Party في الولايات المتحدة الأمريكية.

الأحزاب السياسية منظمات حديثة نشأت مع الديمقراطية البرلمانية وتوسيع نطاق حق الاقتراع. وهي تُنظّم المنافسة السياسية، وتُوحّد المصالح، وتُمثّل وسيطاً أساسياً بين المجتمع المدني والدولة. يُحلّل هذا المطلب طبيعتها وتصنيفاتها وأدوارها وتطوراتها الحديثة.

أولاً: تعريف الحزب السياسي وجوهره: بهدف تعريف الحزب السياسي، يمكن الإشارة إلى بعض التعريفات المقدمة في إطار المدرسة الأمريكية:

1/- ف. أو. كي الابن V.O. Key Jr.: وهو أحد أبرز علماء السياسة الأمريكيين في القرن العشرين، يقدّم تعريفاً يركّز على دور المصالح كوسيط ومُجمّع في النظام الديمقراطي. فبالنسبة له، الحزب هو في المقام الأول منظمة تسعى إلى الحكم. يقول: "يمكن اعتبار الحزب السياسي مجموعة من الأشخاص الذين يسعون للسيطرة على جهاز الحكم من خلال الوصول إلى السلطة في انتخابات نزيهة."

2/- أنتوني داونز Anthony Downs: هو اقتصادي وعالم سياسي، ومُنظّر "مدرسة الاختيار العقلاني". يقترح داونز تعريفاً نفعياً وانتخابياً يتمحور حول التنافس على السلطة. يقول داونز: "الحزب السياسي هو فريق من الرجال يسعون للسيطرة على جهاز الحكم من خلال الفوز بالمنصب في انتخابات شرعية."

3/- جيوفاني سارتوري Giovanni Sartori: (على الرغم من كونه إيطالياً، إلا أن أعماله تُعدّ مرجعاً أساسياً وتُستخدم باستمرار في الجامعات الأمريكية). هو عالم سياسي مقارن، تُشكّل أعماله حجر الزاوية في العلوم السياسية الأمريكية. يُقدّم سارتوري تعريفاً مُبسّطاً ووظيفياً وبنوياً، يتمحور حول تسمية الحزب ("الحزبيين") l'étiquette partisane ووظيفته الانتخابية. يقول سارتوري: "الحزب هو أي جماعة سياسية تُشارك في الانتخابات، ولديها القدرة على ترشيح مرشحين للمناصب العامة من خلال الانتخابات."

4/- جون هـ. ألدريتش John H. Aldrich: هو عالم سياسي أمريكي معاصر يُمثّل مقاربة "الاختيار العقلاني" « Choix Rationnel ». يُشدد ألدريتش على أن الحزب حل مؤسسي ابتكره السياسيون لحل المشكلات الجماعية، ولا سيما للفوز بالانتخابات والحكم. يعتبر ألدريتش أنه "يمكن فهم الأحزاب السياسية على أنها تحالفات بين النخب للوصول إلى المناصب السياسية واستخدامها. وبشكل أكثر دقة، الحزب السياسي مؤسسة (1) تسعى إلى النفوذ في الدولة، غالباً من خلال محاولة شغل مناصب حكومية، و(2) تتكون عادةً من أكثر من مصلحة واحدة في المجتمع، وبالتالي فهي تسعى إلى حد ما إلى "تجميع المصالح".

5/- إدموند بيرك: لعل إدموند بيرك هو أول من دافع عن المصلحة العامة، وهو بالتأكيد الأكثر بلاغة في هذا الصدد. يقول بيرك: "الحزب هو جماعة من الرجال متحدين، يسعون من خلال جهودهم المشتركة إلى تعزيز المصلحة الوطنية، استناداً إلى مبدأ معين يتفقون عليه جميعاً". أما جوزيف شومبيتر، أشهر معارضي مدرسة المصلحة العامة، فيقدم تعريفاً آخر للحزب، يعكس بوضوح دوافع السلطة والمكاسب السياسية.

الحزب هو جماعة يقترح أعضاؤها العمل بشكل متناسق في الصراع التنافسي على السلطة... إن الحزب والآلة السياسية هم ببساطة رد فعل على حقيقة أن الكتلة الانتخابية غير قادرة على العمل إلا في حالة التدافع، وهم يشكلون محاولة لتنظيم المنافسة السياسية تشبه تماماً الممارسة المقابلة لاتحاد تجاري.

6/- تعريف إي. إي. شاتشنايدر E.E.Schattschneider: أحد أوائل علماء السياسة الذين لم يترددوا في التعبير عن الطبيعة المتمحورة حول السلطة في السياسة، يروج لهذا المنظور النفعي الضيق للأحزاب بعبارات أكثر قوة. فبالنسبة له، **جوهر الحزب هو الرغبة في اكتساب السلطة والحفاظ عليها.**

بالنسبة لـ **فيبر Weber** ، يمكن بالتالي تعريف الأحزاب السياسية على أنها "جمعيات تستند إلى المشاركة الحرة (رسمياً) بهدف تزويد قادتها بالسلطة داخل المجموعة ومناضليها النشطين بفرص - مثالية أو مادية - متابعة الأهداف الموضوعية ، و تحقيق المنافع الشخصية أو كليهما معا. يُبرز هذا التعريف الفيبري للحزب السياسي و يركّز على المنطق الواسطي النسبة لمناضلي الحزب و أعضائه الأكثر نشاطاً.

أما مؤلفون آخرون، من جانبهم، يصرون على الأهداف الانتخابية أو ممارسة السلطة من طرف الأحزاب. يُعرّف **سارتوري** الحزب بأنه "أي جماعة سياسية محددة من خلال تسمية رسمية ، والتي تقدم مرشحين للانتخابات ، وتكون قادرة على انتخاب هؤلاء المرشحين (عن طريق انتخابات حرة أو غير حرة) لعهدات سياسية"¹. في حين أن **سيغmond نيومان Neumann** و في مساهمته المتضمنة في الفصل الأخير من كتابه الجماعي، و التي جاءت بعنوان: **نحو الدراسة المقارنة للأحزاب السياسية؛ فتعدّ أساسية و جذابة على أكثر من صعيد.** فهذا الفصل الأخير يتطرق إلى تساؤلات جوهرية في دراسة الأحزاب السياسية، من قبيل: التمييز بين الأنظمة التي يوجد فيها اتفاق أساسي بين الأطراف (الولايات المتحدة ، بريطانيا العظمى) وتلك التي تتطرق فيها الانقسامات إلى الأسس ذاتها للحياة المشتركة (فرنسا ، إيطاليا) ، صعوبات تشكيل الزعماء ، تطور الحياة الدولية للأحزاب ، وعلى مستوى المنهج التقدم في تصنيف الأحزاب ، طريقة تمييزهم عن مجموعات الضغط ودراستها سوسيولوجيا. يقول "[...] يمكننا تحديد مصطلح "حزب سياسي" باعتباره منظمة مهيكلية من وكلاء سياسيين نشطين في مجتمع ، أولئك الذين يسعون للسيطرة على سلطة الحكومة والذين يتنافسون من أجل الحصول على الدعم الشعبي مع مجموعات أخرى تدافع عن وجهات نظر مختلفة".

¹ في عام 1951 ، نشر **موريس دوفرجيه (1917-2014)** أعماله التأسيسية "الأحزاب السياسية" ، والتي تُرجمت منذ ذلك الحين إلى عشر لغات أو أكثر. كتبت **حنا أرندت (1906-1975)** في عام 1963 أن هذا الكتاب "يتجاوز ويتجاوز بكثير أي دراسة سابقة حول هذا الموضوع". استغرق الأمر ربع قرن لكي يظهر عمل في مستوى ما قام به دوفرجيه، وتوسيع مساهمات الأعمال المنشورة في هذه الأثناء على الأحزاب والأنظمة الحزبية: إن الأمر يتعلق بكتاب "الأحزاب وأنظمة الأحزاب" ، والذي يعرض فيه عالم السياسة الإيطالي **جيوفاني سارتوري (1924 -)** تصنيفه الشهير للأنظمة الحزبية.

لا ينبغي أن يُفاجئنا هذا التباين المفاهيمي. فالأحزاب تشغل مراكز التقاء رئيسية في العملية السياسية، من تنظيم النزاعات والتكامل إلى تشكيل الرأي العام وصياغة السياسات. ولذا، فهي جوانب معقدة ومتعددة الأوجه في النظام السياسي. وتعريفًا مبدئيًا، نقدم ما يلي: **الحزب هو أي جماعة سياسية تحمل اسمًا رسميًا وبنية تنظيمية يربط بين المركز والمحلي، وتشارك في الانتخابات، وقادرة على ترشيح مرشحين للمناصب العامة من خلالها (سواء كانت الانتخابات حرة أو غير حرة).**

تتميز هذه الصياغة، التي تجمع بين أفكار لابلومبارا وواينر (1966) وسارتوري (1976)، بالعديد من المزايا. فمن خلال التركيز على الانتخابات الحرة وغير الحرة على حد سواء، تحافظ على إمكانية المقارنة بين مختلف أنواع الأنظمة. علاوة على ذلك، وعلى عكس تعريفات بورك وشومبيتر، فإنها تتناول اعتبارات أوسع نطاقًا.

أولاً، يُميّز التعريف الأحزاب عن الفواعل الأخرى التي تُشارك أو شاركت في صراعات السياسة: كالفصائل القضائية، والنوادي البرلمانية، والحركات الجماهيرية، وجماعات المصالح، والبيروقراطيات، والمنظمات الكنسية، والجيش. وباعتبارها المنظمات الوحيدة التي تعمل رسميًا في الساحة الانتخابية، تتميز الأحزاب السياسية بخصوصية فريدة.

ثانيًا، التعريف مُختصر. أي أنه لا يتضمن إلا العناصر الضرورية للتحديد، ويترك جميع الخصائص الأخرى كفرضيات قابلة للتحقق التجريبي. غالبًا ما تُعرّف الأحزاب بمصطلحات وظيفية، مما يجعل من شبه المستحيل دحض أن الوظائف المفترضة تُنفَّذ بالفعل من قِبَل الأحزاب.

أخيرًا، يتجنب هذا التعريف العملي أي ربط بين الأحزاب والأنظمة الحزبية، وهو خلط شائع غالبًا ما يؤدي إلى استنتاج أن الأحزاب الموجودة في الأنظمة الديكتاتورية حالات شاذة.

بشكل عام، يُعدّ تعريف جوزيف لابلومبارا ومايرون واينر Joseph LaPalombara , Myron Weiner التعريف المتعارف عليه والمرجعي في العلوم السياسية:

"الحزب السياسي هو منظمة دائمة، ينصبُّ وجودها المحلي على الحفاظ على العلاقات الوطنية والإقليمية، وتسعى عمدًا إلى ممارسة السلطة من خلال تقديم مرشحين في الانتخابات ومحاولة انتخابهم."

اعتمادًا على منظور تنظيمي أكثر، حدّد لابلومبارا LaPalombara و فاينر Weiner أربعة معايير أساسية لتمييز الأحزاب عن الأشكال التنظيمية الأخرى:

- **الاستدامة (الاستمرارية في التنظيم، الطابع المستديم و اللاشخصي)؛**
- **الطابع الكامل للمنظمة (منظمة مرئية ودائمة على المستوى المحلي في علاقة بالمستوى الوطني)؛**
- **السلطة (إرادة الوصول إلى السلطة و المحافظة عليها)؛**
- **الدعم الشعبي (الاهتمام التنظيمي لكسب المؤيدين، وتكييف الحزب من أجل الحصول على أقصى قدر من الدعم الشعبي).**

كما تجب الإشارة إلى أحد أبرز الكتب التي تناولت الأحزاب السياسية دراسة من منظور "الانقسام Le Clivage"، و هو الكتاب الذي أشرف عليه كل من سيمور ليبست و شتاين روكان Seymour Lipset, Stein Rokkan. يشير هذان العالمان إلى "نظرية الانقسامات Théorie Des

Clivages"، وهي نموذج أصلي يجعل الأحزاب السياسية تعبيرًا وترجمة (أكثر أو أقل مباشرة) للنزاعات الاجتماعية الناتجة عن "ثورتين" أساسيتين، "وطنية" و "صناعية". تم توظيف نموذج روكان، قبل كل شيء، لأغراض بيداغوجية من أجل التأسيس النظري لمتطهر التعددية الإيديولوجية وتنوع انتشار الأسر الحزبية في جميع أنحاء أوروبا، وبشكل خاص في فرنسا. و المقصود هنا "بالانقسام" هو "مبادئ التقسيم الدائم للسلوكيات السياسية والمنافسة الانتخابية، على أساس الهياكل/البنى وأنظمتها للمصالح و / أو القيم المتنافسة". وفقا لمتغير النزاعات الناجمة عن الثورة الوطنية و الثورة الصناعية، اقترح روكان الانقسامان الآتيان اللذان يسمحان بتصنيف الأحزاب وفقا لإيديولوجيتهم كما يلي:

- النزاعات الناشئة عن بناء الدولة/الأمة: أنتجت لنا زوجين من الانقسامات هي: الانقسام الدولة/الكنيسة، الانقسام المركز/الهامش.
- النزاعات المرتبطة بالثورة الصناعية: أنتجت لنا زوجين من الانقسامات هي: الانقسام حضري/ريفي، الانقسام رأس المال/العمل.

غالبًا ما تكون هذه التعريفات مبسطة، وظيفية، وتركز على المنافسة الانتخابية، مما يعكس تجربة النظام السياسي الأمريكي ذي الأغلبية والقطبية الثنائية. وهي تختلف عن التعريفات الأوروبية، التي تركز أحيانًا بشكل أكبر على الأبعاد الأيديولوجية، أو الطبقية، أو التكامل الاجتماعي.

ثانياً: التصنيفات الكلاسيكية: المعايير التنظيمية والأيدولوجية: بهدف تصنيف الأحزاب السياسية، يمكن الاعتماد على العديد من المعايير، غير أن المعايير التنظيمية والإيديولوجية هي المعايير الأكثر حضوراً واعتماداً في إطار التصنيفات الكلاسيكية.

1/- التصنيف التنظيمي عند موريس دوفيرجييه La typologie organisationnelle de Maurice Duverger: في عمله الرائد، يُميز موريس دوفيرجييه بين أحزاب "الكوادر" Les Partis De Cadres وأحزاب "الجماهير" Les Partis De Masses.

"تتميز أحزاب الكوادر بقلة عدد أعضائها، وبنيتها غير المتماسكة، وأهمية الشخصيات البارزة التي تُشكلها... أما أحزاب الجماهير، فتعتمد على عدد كبير من الأعضاء، وبنية متماسكة، وأيدولوجية راسخة".

ويربط دوفرجيه هذا التمييز بأصل الأحزاب: "أحزاب اللجان" (خارجية، تنشأ في البرلمان) Les Partis De Comité « Externes, nés Du Parlement «، و "أحزاب الفروع" (داخلية، تنشأ خارج البرلمان) Les « Partis De Branche » Internes, nés En Dehors Du Parlement. هذا التقسيم الثنائي، رغم الانتقادات الموجهة إليه، يبقى أداة إرشادية فعالة.

2/- التصنيف الأيدولوجي: الانقسام بين اليسار واليمين: يُشكّل الانقسام بين اليسار واليمين، الموروث من الثورة الفرنسية، تقليدياً بنية للمقاومة. يقدم نوربرتو بوبيو Norberto Bobbio تحليلاً قائماً على المواقف تجاه المساواة: "يقابل أو يشير التمييز بين اليسار واليمين إلى التعارض بين من يعتبرون التفاوتات الاجتماعية طبيعية إلى حد كبير، ومن يعتبرونها مصطنعة".

توجد تصنيفات أكثر دقة، مثل تصنيف فرانسوا غوغيل François Goguel (السلطويون/الليبراليون Autoritaires/Libéraux) أو تصنيف جان شارلو Jean Charlot، الذي يتقاطع

فيه المحور الاقتصادي (الليبرالية/الدولانية Libéralisme/Etatisme) مع المحور الاجتماعي (السلطة/الحرية Autorite/Liberté).

ثالثاً: وظائف الأحزاب السياسية وآليات الرقابة الحزبية:

1/- وظائف الأحزاب السياسية: تُعدّ نظرية الوظائف محورية. يُلخصها سيغموند نيومان Sigmund Neumann في ثلاث وظائف رئيسية:

- التكامل الاجتماعي والتعبئة: "يمثل الحزب حلقة وصل أساسية بين الفرد وحكومته".
- تجميع المصالح وصياغتها والتعبير عنها.
- استقطاب النخب وتنظيم السلطة.

يقدم أنتوني داونز Anthony Downs، في سياق تقليد مدرسة "الاختيار العقلاني Choix Rationnel"، منظوراً استراتيجياً أوسع: "الأحزاب السياسية هي فرق من الرجال يسعون للسيطرة على أجهزة الدولة من خلال الفوز بالانتخابات." "إذن، الهدف الأساسي لهؤلاء الرجال هو الاستيلاء على السلطة، حيث تتحوّل الأيديولوجيات إلى "منتجات" تُعرض على الناخبين.

بشكل أعم، تُجمع الأدبيات الأكاديمية في دراسة الأحزاب السياسية على الوظائف الآتية:

أ/- الأحزاب السياسية باعتبارها آلات انتخابية: هذا هو الجانب الأكثر وضوحاً لدورها أو نشاطها في الديمقراطية التعددية:

- اختيار المرشحين للانتخابات الوطنية أو المحلية، وقد يتم ذلك عن طريق استخدام عدة طرق، إما اعتماداً على هيكل الحزب: أي الاستقطاب Cooptation من قبل قادة الأحزاب، أو المندوبين المنتخبين أو مباشرة من قبل الناشطين خلال الانتخابات التمهيدية.
- حشد الدعم من أجل مواجهة المعركة الانتخابية في ظروف أفضل. تضع الأحزاب السياسية المنظمة بقوة في متناول مرشحيها الموارد المالية وتجربتهم في الدعاية.
- اختيار القادة على المستوى الوطني. عندما تكون الأغلبية البرلمانية غير مؤكدة، يمكن أن يحدث أن تعقد الأحزاب تحالفات للوصول إلى الأغلبية الانتخابية، أو بعد الانتخابات، للوصول إلى الأغلبية البرلمانية.

ب/- الأحزاب السياسية كفضاءات للنقاش: تساهم الأحزاب السياسية في تشكيل الإرادة العامة على اعتبار أنها تؤثر على الرأي وتوجهه و تقوده بفضل المناقشات التي تثيرها بمناسبة عرض برامج الحكومة ومشاريع المجتمع التي تبنيها.

ج/- - الأحزاب السياسية كعوامل للتنشئة الاجتماعية (الجمعة): التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى جعل السكان يستوعبون المعتقدات والتمثيلات المتعلقة بالسلطة أو المجموعة التي ينتمي إليها كل واحد. وبالتالي يؤدي إلى القبول بقيود المجتمع وإضفاء الشرعية على السلطة. تؤثر الأحزاب السياسية المنتخبين من خلال السلوك الواجب اتّباعه ، والخيارات الرئيسية للحزب وتعليماته ، وذلك من خلال الاجتماعات الدورية والندوات التدريبية والاجتماعات التشاورية ... تقوم العقائد أو البرامج أو الموضوعات البسيطة للحملة الانتخابية بنقل الرسائل التي ستكون بمثابة مرجع مشترك ، ليس فقط لأعضاء من نفس التشكيلة الحزبية ، ولكن أيضاً للناخبين و المتعاطفين مع الحزب.

2/- آليات الرقابة الحزبية: في إطار الحديث عن آليات الرقابة الحزبية يمكن التمييز بين:

- أ. نماذج الأجيال المتعاقبة: تُظهر هذه النماذج أن الأحزاب قادرة على تحفيز استجابة الحكومة، ولكنها قادرة أيضاً على خلق هيمنة تجعل الحكومات أقل استجابة.
- ب. نموذج هيمنة شاغلي المناصب Incumbents: يصف هذا النموذج صراعاً بين المسؤولين المنتخبين الحاليين والقادة غير المنتخبين، حيث يركز المسؤولون المنتخبون على إعادة انتخابهم. كما يُفضّل المسؤولون المنتخبون الاحتفاظ بمقاعدهم بدلاً من زيادة عدد أعضاء حزبهم. وقد تختلف برامج الأحزاب، إذ يرغب المسؤولون المنتخبون في أن يميز الناخبون حزبهم بوضوح عن الحزب الآخر. كما أنه قد تُغفل فرص زيادة عدد المقاعد إذا كان ذلك يُهدد فرص إعادة الانتخاب.
- ج. نموذج التفاوت غير الخطي Disparité Curvilinéaire في الأحزاب: يشير هذا النموذج إلى أن قادة الأحزاب، على الرغم من ميلهم، يصبحون أقل استجابة للناخبين نتيجة لضغوط نشطاء الحزب. ويتبنى النشطاء توجهات سياسية أكثر تطرفاً من غالبية الناخبين. ويضغط النشطاء على القادة لتبني مواقف أكثر تطرفاً، مما يدفع الأحزاب بعيداً عن التيار السائد. كما يُعد تباين البرامج السياسية نتيجة لتأثير النشطاء على القادة.

رابعاً: التحولات المعاصرة: من الحزب الجماهيري إلى "حزب الكارتل" «Parti Cartel»

1/- أزمة الحزب الجماهيري وصعود "الحزب الجامع Parti Attrape-Tout/Catch-All Party": في ستينيات القرن الماضي، حلّ أوتو كيرشهايمر Otto Kirchheimer تراجع الأيديولوجيات القوية وتحول الأحزاب الجماهيرية إلى "أحزاب الجامع Catch-All Party". "يُقلّل الحزب الجامع من شأن الأيديولوجيا، ويُعزّز الجماعات الحاكمة، ويُضعف دور العضو الفرد بهدف التركيز على الرأي العام المتقلب." ويسعى هذا الحزب إلى تعظيم قاعدته الانتخابية من خلال تمهين برنامجيه. وهو ما دفعه إلى القول: "متخيلة عن كل طموح للتأطير الفكري و الأخلاقي للجماهير، أصبحت الأحزاب تهتم بالكامل بالحياة الانتخابية".

2/- عصر "حزب الكارتل" والاحترافية: وضع ريتشارد س. كاتز وبيتر ماير Richard S. Katz , Peter Mair نموذج "حزب الكارتل" في تسعينيات القرن الماضي، حيث كتبوا: "تتحول الأحزاب إلى فواعل شبه-حكومية. فهي تتعاون فيما بينها لتقاسم الموارد العامة (التمويل، والوصول إلى وسائل الإعلام)، مما يُبعدّها عن المجتمع المدني." يؤدي هذا التواطؤ إلى ديمقراطية تتمحور حول الجمهور، حيث يحل الاتصال la Communication والخبراء محل النشاط والنضال السياسي.

3/- إضفاء الطابع "الرئاسوي" الأحزاب La « Présidentialisation » Des Partis: يصف جان لوي تيبو Jean-Louis Thiébault هذه الظاهرة حيث يصبح الحزب أداة للاستيلاء على السلطة وممارستها من قِبَل زعيم: "يتلاشى المنطق الحزبي أمام المنطق الرئاسوي. يُبنى الحزب حول الزعيم، الذي يعتمد على فرق من المتحدثين بدلاً من الأعضاء على مستوى القاعدة الشعبية."

خامساً: التحديات الراهنة: السخط، الشعبوية، وأشكال جديدة من النضال السياسي: يمكن تلخيص هذه التحديات في الآتي:

- أزمة التمثيل: يعكس تصاعد الامتناع عن التصويت وانعدام الثقة الطلاق بين الأحزاب السياسية "الكارتل" والمواطنين. ويتحدث بيير روزنفالون عن "ديمقراطية مضادة Contre-Démocratie" تتسم بانعدام ثقة مُأسسة.
- تنافس الحركات الشعبوية: غالباً ما ترفض هذه الحركات النموذج الحزبي التقليدي، مقدمة نفسها على أنها "مناهضة للنظام Anti-Système"، ومدافعة عن علاقة مباشرة بين الشعب وقائد ذي كاريزما.
- النشاط والنضال السياسي المتحوّل: يترافق انخفاض العضوية الرسمية مع صعود نشاط أكثر مرونة وتواصلًا وارتباطاً بقضايا محددة، وهو ما حلّله علماء اجتماع مثل نونا ماير وجاك إيون Nonna Mayer, Jacques Ion.

في إطار الحديث عن التحديات الراهنة التي تواجه الأحزاب، يمكن الإشارة إلى التحولات الموضوعية في الحملات الانتخابية. فقد تطورت الحملات السياسية نحو مزيد من التخصيص والتواصل التسويقي:

- أدى "إضفاء الطابع الرئاسي" على الحملات الانتخابية إلى زيادة التركيز على قادة الأحزاب.
- تتحول الحملات الانتخابية من مقاربة "المبيعات أو البيع" إلى مقاربة "التسويق"، سعيًا منها لتلبية توقّعات الجمهور.
- أصبح قادة الأحزاب محورًا أساسيًا، مؤثرين في طبيعة الخطاب السياسي.

لكن، وبشكل عام:

- تستمر الأحزاب السياسية في التكيف مع التغيّرات التكنولوجية والاجتماعية، مع الحفاظ على دورها المحوري في الديمقراطية.
- أصبحت الأحزاب أكثر مركزية واحترافية، مع استمرار استجابتها لآراء المواطنين.
- على الرغم من التبسيط الظاهري للحملات الانتخابية، فإن صورة الأحزاب وقادتها بالغة الأهمية للمصادقية السياسية.
- يجب على الأحزاب التكيف مع بيئة متغيرة مع الحفاظ على أهميتها في العملية الديمقراطية.

المراجع المعتمدة:

- V.O. Key Jr., *Politics, Parties, and Pressure Groups*, Thomas Y. Crowell Company, 5e édition de 1964, p. 164.
- Anthony Downs, *An Economic Theory of Democracy*, Harper and Row, 1957, p. 25
- Giovanni Sartori, *Parties and Party Systems: A Framework for Analysis*, Cambridge University Press, 1976, p. 64.
- John H. Aldrich, *Why Parties? The Origin and Transformation of Political Parties in America*, University of Chicago Press, 2e éd. 2011, p. 4.
- Joseph Lapalombara, Jeffrey Anderson. Political parties. In : *Encyclopedia of government and politics*. Routledge, 2002. p. 393-412. <https://kutubxona.samduuf.uz/download/2180#page=424>, consulté le 29/12/2025, p. 394.

- Joseph Schumpeter, *Capitalism, Socialism, and Democracy* (1942), New York: Harper and Row, 1976, p. 283.
- Schattschneider E.E., *Party Government*, New York: Farrar and Rinehart, 1942, p. 35.
- Max WEBER, *Economie et Société*, Paris, Plon, 1971, p. 292.
- Sigmund Neumann, éd., *Modern Political Parties. Approaches to comparative politics*. Chicago, The University of Chicago press, 1956.
- Joseph LaPalombara, Myron Weiner, *Political Parties and Political Development*, Princeton University Press, 1966, p. 6.
- Seymour Lipset, Stein Rokkan (eds), *Party Systems and Voter Alignments. Cross-National Perspectives*, New York, The Free Press, 1967.
- Francisco ROA BASTOS, « des partis paradigmatiques « LaPalombara et Weiner », « Lipset et Rokkan » et la science normale du politique dans les années 1960 », *Revue française de science politique*, 2017/1 Vol. 67
- Christophe ROUX, « Lectures Critiques. Clivages et partis : le legs vivant de Stein Rokkan », *Revue française de science politique*, 2013/1 Vol. 63, p. 93. (pp. 93-96)
- Yves SUREL, « Clivages », *Dictionnaire des questions politiques*, Paris, Éditions de l'Atelier, 2000, p. 35.
- Maurice Duverger, *Les partis politiques*, Armand Colin, 1951, rééd. 2017, p. 61-62.
- Susan C. Stokes, « Political parties and democracy », *Annual Review of Political Science*, vol. 2, n°1, 1999, pp. 243-267. <https://www.annualreviews.org/docserver/fulltext/polisci/2/1/annurev.polisci.2.1.243.pdf?expires=1769117937&id=id&accname=guest&checksum=004BC5E563F077FE02E607A1DE23B9EA>, consulté le 22/01/2026.
- Otto Kirchheimer, « The Transformation of the Western European Party Systems ». In : *Political Parties and Political Development*, 1966, p. 190.
- Richard S. Katz, Peter Mair, « Changing Models of Party Organization and Party Democracy: The Emergence of the Cartel Party », *Political Parties and Political Development*, Vol. 1, No. 1, 1995, p. 16.
- Jean-Louis Thiébault, « La présidentialisation des partis politiques français ». In : F. Haegel (sous. Dir), *La Présidentialisation des partis politiques*, Les Presses de Sciences Po, 2012